

دلالات الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم تفسير محمد متولي الشعراوي أنموذجاً

د. حمو عبد الكريم

المركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية
وهران، الجزائر.

المخلص:

نُريدُ في هذه الورقة استخلاص دلالات الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم من خلال مقارنة الشيخ الشعراوي اللغوية التي تنصرف إلى تحليل الحروف المقطعة المبتدئة في النص القرآني، وكذا دلالات الفواصل القرآنية وبنائها النصي، ومعرفة مدى ملائمة اللفظ للسياق العام للقرآن الكريم وتناسب السورة ما قبلها وما بعدها، وصلاً لا فصلاً... وغيرها من النماذج التي أسهمت في إدراك الإعجاز الصوتي عنده. ومن ثم فقضية الإعجاز الصوتي للقرآن مجيئه على هيئة خاصة من جهة البناء الصوتي، أو التشكيل الصوتي سواء لمفرداته أو جملة أو آياته، أو على المستوى الموسيقي أو الإيقاعي في السورة بأسرها، ومدى موافقة ذلك وإتساقه مع المعاني والمقاصد التي تقصد إليها السورة، على نحو من الملاءمة والتناسق والبيان.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الدلالة، الصوت، اللغة، الإعجاز، الحروف، المفردات.

Abstract:

in this paper, we aim to conclude the connections of voice miracle in the Holy Quran by Sheikh Shaaraoui's linguistic approach that goes to analyse the start-ups letters in the text of the Quran, as well as the connotations of the Quranic spacers and the construction of the Quranic text, and knowing the extent fitting of between the appropriate wording of the overall context of the Quran and what came before and after the surah together and not separated, as well as other models that have contributed in the realisation of the voice miracle(Quranic reciting) with him (the Sheikh), and then the case of the voice miracle in the Quran and its special coming on the vocal construction whether its words, phrases or verses, or the standard of music/rhythm in the whole surah , and the consent with the meanings of the surah.

key words: Quran, Significance, the sound, The language, Miracles, Letters , Vocabulary.

لا يَسْتَعْنِي الْمَفْسِرُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ فَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَسْرَارِهَا وَالْإِحَاطَةِ بِدَلَالَتِهَا وَمَعَانِيهَا، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَلْمَّ عَلَى قَدْرِ وَافِرٍ مِنَ الشَّعْرِ، لِأَنَّهُ الدِّيَوَانُ الَّذِي حَفِظَ لِلْعَرَبِ تَارِيخَهُمْ وَأَيَّامَهُمْ وَمَسِيرَةَ حَيَاتِهِمْ، وَمَعْرِفَةَ اللُّغَةِ هُوَ مَعْرِفَةُ الْأَصْوَاتِ الَّتِي شَكَّلَتْهَا وَرَسَمَتْهَا، فَالصَّوْتُ اللَّغَوِيُّ هُوَ الْمَادَّةُ الْخَامُ الَّذِي يَبْدَأُ بِهِ التَّلْفُظُ، وَبِهِ تُعَرَّفُ مَعَانِي الْأَصْوَاتِ وَالْمُفْرَدَاتِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْكَلِمَةَ هِيَ جُمُوعَةٌ مِنْ أَصْوَاتٍ وَكُلُّ صَوْتٍ يُؤَدِّي وَظِيفَتُهُ الْخَاصَّةُ بِهِ.

والصوت القرآني له تركيبة مميزة في نظمه وورصفه، وفي جرسه اللغوي وتعبيره الشعري، وهذا هو سر الإعجاز الصوتي الذي يمكنه من التفوق على منظوم العرب ونثرهم، فلو نزعنا حرفاً من القرآن الكريم وأدرنا اللغة العربية من ألفها إلى يائها لما سد مسده حرف آخر. وهذا الجانب من الإعجاز برع فيه الشيخ محمد متولي الشعراوي في "خواطره"¹، باعتبار الصوت هو اللبنة الأولى لتشكيل البناء اللغوي، كما أن « لِلصَّوْتِ بَصْمَةٌ تَحْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ لِآخَرٍ كَبَصْمَةِ الْأَصَابِعِ، بَلْ بِصْمَةِ الصَّوْتِ أَوْضَحُ دَلَالَةٍ مِنْ بِصْمَةِ الْيَدِ، وَرَأَيْنَا لِذَلِكَ خَزَائِنُ تَضَبُّطٍ عَلَى بِصْمَةِ صَوْتِ صَاحِبِهَا، فَسَاعَةً يُصَدِّرُ لَهَا صَوْتًا تَفْتَحُ لَهُ »².

ومن ثم ففضية الإعجاز الصوتي للقرآن مجيئه على هيئة خاصة من جهة البناء الصوتي، أو التشكيل الصوتي سواء لمفرداته أو جملة أو آياته، أو على المستوى الموسيقي أو الإيقاعي في السورة بأسرها، ومدى موافقة ذلك واتساقه مع المعاني والمقاصد التي تقصد إليها السورة، على نحو من الملاءمة والتناسق والبيان.

1- التناسب الصوتي في القرآن الكريم:

إنَّ ألفاظ القرآن الكريم لها تصميم خاص بها، وإنَّ الفصاحة موجودة في كل فاصلة وجملة، ولا يوجد ما يسمى التعقيد اللفظي أو التنافر الصوتي، فالقرآن هو الطبقة العليا من الكلام والخطاب في تناسقه وتركيبه وتلاثته، وهو كما قال الرماني: « لما كانت أصوات القرآن على أتم ما يكون من التجانس، كان القرآن الكريم كله متلائماً من الطبقة العليا، وذلك بين لمن تأمله»³. أما ما يتعلق بالأصوات ومخارجها ومحاسنها فإنَّ الشعراوي يرى فيها وجهين:

الأول: ألاَّ يكون بين الحروف تنافر مثل أن تكون الكلمة هيع... هيع...⁴ وقد ذكر أهل الأصوات أنَّ التنافر حاصل بين البعد الشديد أو القرب الشديد للأصوات، وقد نسب الرُّماني هذا الرأي إلى الخليل إذ قال: «وذلك أنَّه إذا بعد الشديد كان بمنزلة الطفر، وإذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة مشي المقيد، لأنَّه بمنزلة رفع اللسان ورده إلى مكانه، وكلاهما صعب على اللسان، والسهولة من ذلك في الاعتدال، ولذلك وقع في الكلام الإدغام والإبدال»⁵. ويرى ابن سنان الخفاجي (ت: 466 هـ) أنَّ التنافر بين الأصوات يحصل في قرب المخارج فقط. فيقول: «ولا أرى التنافر في بعد ما بين مخارج الحروف وإنَّما هو في القرب، ويدل على صحة ذلك الاعتبار، فإنَّ هذه الكلمة "أَلَمْ" غير متنافرة، وهي مع ذلك مبنية من حروف متباعدة المخارج، لأنَّ الهمزة من أقصى الحلق والميم من الشفتين، واللام متوسطة بينهما، فأما الإدغام والإبدال فشاهدان على أنَّ التنافر في قرب الحروف دون بعدها، لأنهما لا يكادان يردان في

الكلام إلا فراراً من تقارب الحروف، وهذا الذي يجب عندي اعتماده لأنّ التبع والتأمل قاضيان بصحته»⁶.

الثاني: أن تكون الكلمات منسجمة ولا تأتي مخالفة لقانون اللغة، ولا تكون غريبة على الأذن، فعندما تستوفي الكلمة هذه الشروط وتوضع في جملة يشترط أن تكون منسجمة مع الكلمة الأخرى، خاضعة لقواعد اللغة وليس فيها تعقيد⁷. فالتأليف بين الكلمات والاتساق بين الجمل من خواص النظم، ولا حدوث لهذا إلاّ وفق سنن اللغة العربية المعروف، والقرآن الكريم هو من قياسات الكلام العربي الذي أعجز الأولين والآخرين من العرب والعجم، على أنّه مركب من جنس حروف العرب، وهذا أدلّ على الإعجاز باعتباره مشاكلاً لكلامهم، وعلى سنن تراكيبيهم، يقول الطبرسي (ت: 548هـ): «إنّ الحروف مباني كتب الله المنزلة بالألسنة المختلفة، وأصول كلام الأمم»⁸، ولهذا إنّ مخالفة قانون اللغة العربية في البناء وفي الأقيسة لا يحقق شرط الفصاحة والنظم. ونحن في هذا المقام لا نبحث في أصل معاني الألفاظ عند واضعي اللغة، إنّما يهمنّا إبراز المعاني والدلالات المكتسبة من حكاية الأصوات وتناسبها، وما تضيفه صفاتها المؤلفة من ظلال المعاني إلى المعنى المعجمي، فالتكرار الصوتي والمقطعي يوحى بتكرار الحدث، والتشديد يوحى بالمبالغة والكثرة، وانسجام أصوات الكلمات في سياقها يوحى بالسلاسة والرقّة، وهذه معاني تنضاف إلى معانيها المعجمية، وبالتالي تكتسب المفردة خصوصية متنوعة في الوضع والدلالة.

فقد تولّد معاني التضخيم والمبالغة والشدة في الصوت، والصوت هو الذي يحاكي السياق الكائن فيه، مثل ما توحى الكلمات التالية: "الصاخّة، الحاقّة، الطامّة، سجيّل، عتلّ، زقوم"، فكل هذه الكلمات في سياقاتها المختلفة من الآيات تتولد منها معاني إيجابية تضاف إلى المعنى المعجمي، فأصواتها وبنيتها توحى بظلال وافر من الدلالات والمعاني.

وفي اختيار الحرف "ص" في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرٍّ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾⁹، إنها هنا أتت وجاءت بضجيج؛ لأنها عجوز وعقيم ويستحيل عادة أن تلد، ومثل قوله الحق: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوهَا فَاصْنَعُوا لَكُمْ صَرْصَرًا عَاتِيَةً﴾¹⁰، والريح الصرصر هي التي تحمل الصقيع ولها صوت مسموع¹¹. ويرى الزمخشري أن: الصرّ هي الريح الباردة نحو الصرصر، وفيها أوجه:

أحدها: أن الصرّ في صفة الريح بمعنى الباردة، فوصف بها القرّة بمعنى فيها قرّة صر، كما تقول: برد بارد على المبالغة.

والثاني: أن يكون الصرّ مصدرًا في الأصل بمعنى البرد فيجيء به على أصله.

والثالث: أن يكون شبه ما كانوا ينفقون بالزرع الذي جسّه البرد فذهب حطاماً¹².

فدلالة الكلمة الصوتية جزء من دلالتها المعنوية، ودلالة أصوات الحروف تدخل في دلالة الكلمة وهو ما يعرف بالقيمة التعبيرية للحرف المفرد، و«كلمة "صرصر" في اللغة من "صرّ الباب يصرّ" وكل صوت شبه ذلك فهو "صرير" إذا امتد، ومنه "صرير الجندب" فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة ضوعف، كقولك: "صرصر الأخطب صرصرة" كأنهم قدروا في صوت الجندب المد، وفي صوت الأخطب الترجيع فحكه على ذلك، والصرصر هي الريح المدمرة»¹³. والصرصر وصف مخصوص بالريح المرسلّة للعذاب، وقد اختير وصفا لها لما فيه من امتداد الصوت وتكريره وترجيّعه، «فصوت الصاد بصفيّره مجتمعاً مع الراء المتكررة ولّد تقطيعاً صوتياً يوحى بشدة الريح وتلاحقها وطول زمنها، وكان اصطكاك الأسنان في نطق الصاد مع ذبذبات نطق الراء يولد صفيراً ودوياً يشبه صوت الريح، وهذا ما يسمى بالمناسبة الطبيعية بين اللفظ والمعنى لدلالة جرس الكلمة على معناها»¹⁴.

2- مناسبة تكرار المقطع:

تلجأ اللغة العربية إلى إثراء سياقاتها بإنتاج صيغ جديدة، وذلك يتم باعتماد تكرار المقاطع داخل بنية الكلمة رغبة في إثراء دلالة هذه الكلمة، وبالتالي كلما تكرر الحرف يتكرر معه الصوت على حد قول ابن جني، من اعتبار الحرف صوت يعبر عن غرض معين، فتكرار الحروف في الفعل الثلاثي مثلاً يكون على وجه واحد بتضعيف الحرف الثاني (أي تكراره) ليصير الثاني والثالث في الكلمة من جنس واحد كما في (مدّ، وشذّ، وردّ، وضلّ).

وقد ذكر ابن جني في حديثه عن التكرار والتضعيف في الفعل (جرّ) أنّهم؛ أي -العرب- «قدّموا الجيم لأنّها حرف شديد، وأول الجر بمشقة على الجار والمجرور جميعاً، ثم عقّبوا ذلك بالراء وهو حرف مكرر، وكررها مع ذلك في نفسها، وذلك لأنّ الشيء إذا جرّ على الأرض في غالب الأمر اهتز عليها واضطرب صاعداً عنها، ونازلاً إليها، وتكرر ذلك منه على ما فيه من التعتة والقلق، فكانت الراء لما فيها من التكرير، ولأنّها أيضاً قد كرّرت في نفسها، في جرّ وجرّرت، أوفق لهذا المعنى من جميع الحروف غيرها»¹⁵.

وقد عبر الشعراوي عن تكرار الصوت في المفردة بـ"تعبير الصوت عن واقعية الحركة" في مثل كلمة "الزلزلة" في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾¹⁶، وهذه الكلمة لها مقطعان هما "زَلْ، زَلْ" و"زَلْ"؛ أي سقط عن مكانه أو وقع من مكانه، والثانية لها المعنى نفسه أيضاً، أي وقع من مكانه، فالكلمة تعطينا معنى الوقوع المتكرر: وقوع أول، ووقوع ثانٍ، والوقوع الثاني ليس امتداداً للوقوع الأول؛ ولكنه في اتجاه معاكس، فلو كانت في اتجاه واحد لجاءت رتيبة، إنّ الزلّة الثانية تأتي عكس الزلّة الأولى في الاتجاه، فكأنّها سقوط جهة اليمين مرة، وجهة الشمال مرة أخرى. وهكذا "الزلزلة" تحمل داخلها تغير الاتجاه الذي يُسمى في الحركة بالقصور الذاتي، و{وَزُلْزِلُوا} يعني أصابهم الفاجعة الكبرى، الملهية المتكررة، وهي لا تتكرر على نمط واحد، إنّما يتعدد تكرارها، فمرة يأخذها الإيمان، ثم تأخذها المصائب والأحداث¹⁷. فالكلمة تُحاكي حركة الزلزلة وتوظيفها في الآية مناسب لا بهيئة النطق «وإنّما من جهة أنّ التركيب

الصوتي للكلمة "زَلَزَل" بما فيها من تكرار وتتابع يحاكي بصورة تركيبه لا بجرسه ولا بهيئة نطقه، وذلك لأنَّ الزلزلة ليس لها صوت يحاكي وإنما لها صورة، وهي الاهتزاز والتتابع، ومن ثمَّ وقع التناسب بين صورة اللفظ وصورة الفعل»¹⁸.

ونجد أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِرِهِمَا﴾¹⁹، فلقد جاءت لفظة "وَسَّوَسَ" ملائمة للسياق المنطوقة فيه ومناسبة لجو السورة، والشعراوي يقول: «إنَّ كلمة "وَسَّوَسَ" تدل على الهمس في الإغواء، وهي مأخوذة من الصوت المغربي، لأنَّ الوَسَّوَسَةَ هي صوت رنين الذهب والحلي، إذن فما قاله الشيطان لآدم وزوجه هو كلام مغرٍ ليلفتهم عن أوامر رب حكيم، والآية تعطينا حيثيات البراءة لحواء»²⁰. فلفظة "وَسَّوَسَ" المذكورة بتشكيلها الصوتي وما تدل عليه من الوقائع والأفعال، توضح حقيقة الحدث المغربي، «والكلمة بما فيها من تضعيف وتكرير لهذا المقطع (وَسَّ) الذي يشتمل على هذه الأحرف التي تصدر أصواتاً غائمة مشوشة هو أشبه شيء بهذه الوسوسة الغائمة الخفية»²¹، وبالتالي حدوث الأصوات وتكرارها مناسب للسياق العام الذي جاءت فيه.

وفي موضع آخر يذكر الشعراوي سر تكرار المقطع "كَبَّ" في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾²²، فاللفظ "كَبْكَبَ" يأتي مُنسجماً تمام الانسجام مع سياق العذاب، والفعل يحاكي الحدث الواقع، حيث تسمع هذه الجملة وكأنَّك ترى العصاة يلقون في النَّار بهذا الوصف الذي أَراده الله، يقول الشعراوي: «والفعل كَبْكَبَ، يعني: كبَّوا مرة بعد أخرى على وجوههم، فهي تعني تكرار الكَبِّ، فكلمة قام كُبَّ على وجهه مرة أخرى، وهي على وزن "فَعَّلَلَّة" الدال على التكرار كما تقول: زقزقة العصافير، ونقنقة الضفادع، والمراد هنا الأصنام تكبَّ على وجوهها»²³. ويرى الزمخشري أنَّ الكَبْكَبَةَ تَكْرِيرُ الكَبِّ، أي جَعَلَ التَّكْرِيرَ فِي اللَّفْظِ دَلِيلًا عَلَى التَّكْرِيرِ فِي الْمَعْنَى، كأنَّه إذا أُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ يَنْكَبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِي قَعْرِهَا²⁴. غير أنَّ ابن عطية اعتبر «الكَبْكَبَةَ والكَبَّ إلقاءً لمرة واحدة و "كَبْكَبَ" مضاعف من "كَبَّ" لأنَّ معناه واحد»²⁵. ومن هنا فالتعبير بهذه اللفظة مُنسجم والسِّياق المنضوية فيه، واللفظة تصور بجرسها

معناها المقصود، وتعبير الشعراوي موافق للزمخشري وهو رأي سيد قطب أيضاً، فرأى أن: «صوتهم يكاد يسمع من جرس اللفظ، صوت تدافعهم وتكفئهم وتساقطهم بلا عناية ولا نظام، صوت الكركبة الناشئ من الكبكية، كما ينهار الجرف فتبعه الجروف»²⁶. وقد تناول محمد حسين علي الصغير في كتابه: "الصوت اللغوي في القرآن الكريم" مجيء صيغتين من صيغ العربية تدلان على الحدث الصوتي من جانبيين:

أ- صيغة "فَعَّال" وتستعمل في جزء كبير منها للدلالة على الأصوات والضوضاء مثل: صُرَاخ.

ب- صيغة "فَعَّلَ"، فإنها تستعمل في العربية في جزء كبير منها للدلالة على حكايات الأصوات مثل: «الغَرَّغَرَة» فإنَّ صوتها من جنس تشكيل حروفها لفظياً، وإنَّ معناها صدى من أصداء صوتها²⁷. وبهذا التحليل نرى أنَّ تكرار المقطع في السورة القرآنية يعطينا أداءاً مختلفاً من الإيقاع، ورموزاً متنوعة الدلالات، وذلك حسب السياق، وبالتالي نجد الشعراوي يُقر مثل ما أقره ابن جني من قبل في أنَّ الصوت المكرر في اللفظة الواحدة دلالة على التكرار، وأنَّ مكان هذه الدلالة تتجلى في المصدر الرباعي للفعل، لا في الفعل الثلاثي المضاعف.

3- التجانس الصوتي وتوثيق المعنى:

تنبه الشعراوي إلى معنى الدلالة الصوتية وهي القيمة التعبيرية التي يستشعرها الإنسان من مجموع حروف (أصوات) الكلمة، حيث يمكن أن يستشف منها معنى قريباً من معناها الحقيقي كما في كلمة (أَرْكَسَ) في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾²⁸، و{أَرْكَسُهُمْ} مأخوذة من "رَكَسَهُمْ" ومعناها "رَدَّهُمْ"، كأنهم كانوا على شيء ثم تركوه ثم ردهم الله إلى الشيء الأول، وهي مأخوذة من شيء اسمه "الرَّكْس" -بفتح الراء- وهو رد الشيء مقلوباً ومنه "الرَّكْس" بكسر الراء هو الرجيع الذي يرجع من معدة الإنسان قبل أن يتمثل الطعام، ويكون الرَّكْس أن تجعل رأسه في مكان قدمه وقدمه في مكان رأسه²⁹.

فلاحظ أنّ كلمة "الرَّكْس" جاءت موافقة لحال المنافقين، أي أنهم ارتدوا من قبل أن ينتفعوا بأي شيء من الإيمان، وجاء عن الزجاج أن: «أَرْكَسَهُمْ» بمعنى نَكَسَهُمْ وَرَدَّهُمْ»³⁰، وقد فرق الراغب الاصفهاني بين الرَّكْس والنَّكْس فقال: «الرَّكْسُ أبلغ من النَّكْس، لأنَّ النَّكْس ما جعل أسفله أعلاه، والرَّكْس أصله ما جعله رجيعاً»³¹. وبالتالي نرى أنّ التجانس الصوتي لهذه الكلمة أكسبها مدلولاً جديداً وساهم في تجانس الصوت مع معناها المراد.

ومن أمثلة التجانس الصوتي للحرف ما نجد في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾³²، هنا يشبه المولى ما ينفقه هؤلاء الكافرون بريح فيها "صر"، أي شدة، فادة "الصَّاد والراء" تدل على الشدة والضجة والصخب، والريح الصرصر هي التي تحمل الصقيع ولها صوت مسموع؛ أي أنّ الريح جعلت البرد شائعاً وشديداً، فالبرد قد يكون في منطقة لا ريح فيها، ويظل باقياً في منطقته تلك، وعندما تأتي الريح فإنها تنقل هذا البرد من مكان إلى مكان آخر، فتتسع دائرة الضرر به³³.

وقد صور سيد قطب مرارة العذاب الذي يتلاقاه هؤلاء المنافقين، وأبرز قيمة لفظة "صَّر" فقال: «واللفظة ذاتها كأنها مقدوف يلقي بعنف، فيصور معناه بجرسه النفاد، وإذا الحرث كله مُدمر خراب! إنها لحظة يتم فيها كل شيء، يتم فيها الدمار والهلاك، وإذا الحرث كله يباب!»³⁴، فهذه اللفظة "صَّر" عبّرت عن حالة هؤلاء المنافقين وقد صورت واقعهم إتباعاً وأضافت صورة حقيقة المُعرّض عن الله.

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾³⁵، فقد اجتمع في كلمة "يَصْطَرِخُونَ" ثلاثة أصوات مفخمة: الصاد، والطاء المنقلبة عن تاء افتعل، والحاء، فأصبح الفعل يحاكي أصداء صراخهم من دوي وصخب عالٍ أوحى به التفخيم في أصوات الفعل³⁶. فكلمة "يَصْطَرِخُونَ" مناسبة للحالة التي يعيشها الكفار فهم في نار جهنم في اضطراب وعذاب متلازم، وجاءت معبرة عن السياق العام الذي فيه أهل النار.

وقد بين سيد قطب مدى القيمة الدلالية لهذه الكلمة، بحيث لا يعبر عن تلك القيمة تشكيل آخر ولو كان من نفس مادة الكلمة. فقال: «نرى القلق والاضطراب وعدم الاستقرار على حال، حتى الراحة بالعذاب لا تنال، ثم ها نحن أولاً يطرق أسماعنا صوت محشرج مختلط الأصداء متناوح من شتى الإرجاء، إنه صوت المنبوذين في جهنم -وجرس اللفظ نفسه يلقي في الحس هذه المعاني جميعاً- فلنتبين من ذلك الصوت الغليظ المختلط ماذا يقول: "رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا" إنه الإنابة والاعتراف والندم... والجرس اللين والإيقاع الرتيب، يقابلها الجرس الغليظ والإيقاع العنيف، فيتم التقابل ويتم التناسق في الجزئيات وفي الكليات سواء»³⁷.

فناسب صوت "الصاد" المفخمة الذي يحمل الصوت العالي حالة استغاثتهم التي يعيشون فيها طالبين العون من الله وقد انكروه من قبل، «فأصوات الصغير في وضوحها وأصداؤها في أزيزها، جعل لها وقعاً متميزاً ما بين الأصوات الصوامت، نتيجة التصاقها في مخرج الصوت واصطكاكها في جهاز السمع، ووقعها الحاصل ما بين هذا الالتصاق وذلك الاصطكاك، هذه الأصوات ذات الجرس الصارخ هي: الزاي، السين، الصاد، يلحظ لدى استعراضها أنها تؤدي مهمة الإعلان الصريح عن المراد في تأكيد الحقيقة، وهي بذلك تعبر عن الشدة حيناً، وعن العناية بالأمر حيناً آخر، مما يشكل نغماً صارماً في الصوت، وأزيراً مشدداً لدى السمع، يخلصان إلى دلالة اللفظ في إرادته الاستعمالية، ومؤداه عند إطلاقه في مظان المعنى»³⁸. وكذلك مثل ما توحيه كلمة (ضيزى) من المبالغة في عدم العدالة في الآية: ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾³⁹، وهكذا ما يوحيه التشديد، ونذكر في هذا المجال ما يوحيه تكرار المقطع اللغوي بتكرار المعنى في مواضع من النص القرآني.

يقول الشعراوي: «كلمة {ضِيزَى}؛ أي: جائزة ظالمة، وتجدها كلمة غريبة في تركيبها وفي نقطها، ولم تتكرر في مفردات القرآن، جاءت هكذا عجبية لتدل على أنَّ فعلهم غريب، لأنهم نسبوا لله تعالى وهو الخالق الجنس الأدنى؛ أي: في نظرهم هم»⁴⁰.

فقد كرهوا أن يقولوا: «ضُوزَى، فتصير واواً، وهي من الياء، وإنما قضيت على أولها بالضم لأنَّ النُّعوت للمؤنث تأتي إما: بفتح وإمّا بضم»⁴¹، والكلمة في أصواتها تناسب المقال، ولو وضعت مفردة غيرها لما ناسبت ذلك، وبين الطبري أنَّ مدلولها «يعني جائرة عن العدل خارجة عن الصواب، مائلة عن الحق، يقال: ضاز في الحكم أي جار، وضاز حقه يُضيزه ضيزاً»⁴². فالنص القرآني يُحقق مشروع الضبط الدلالي للألفاظ في سياقاتها المختلفة، ليكون كل لفظ في القرآن الكريم مناسب لمكانه وموضعه من الآية أو العبارة أو الجملة بصورة محددة، بحيث أن غيره لا يسد مسدّه بداهة، وذلك معلّم من معالم الإعجاز الصوتي في القرآن، يقول عبد الفتاح لاشين: «وهكذا نجد أنَّ التعبير القرآني إذا وضع اسماً معرفة في مكان أو نكرة في موضع فإنما لحكمة يعلمها الله، وسر تقتضيه اللغة، وهدف يقصده في المعنى، ولو حاولنا وضع أحدهما مكان الآخر لاختل التناسق في الآية وزال الانسجام المطلوب في التركيب»⁴³، وقد نجح الشعراوي في هذا الباب وقد قدم مكتسباته الصوتية في النص القرآني، وبين علاقة الصوت بالمعنى في تحقيق الإعجاز.

4- التكرار الصوتي:

اللغة العربية تقبل كل أشكال التكرار، فهي تقبل تكرار الحرف والكلمة والجملة⁴⁴، وذلك في ضوء الارتباط بالأغراض المحددة لمثل هذه التكرارات في توظيفاتها السياقية، ذلك لأنَّ النمط المُكرّر له قيمته التعبيرية الخاصة به التي لا توجد إلا بوجوده. و«التكرار واحد من الظواهر اللغوية التي نجدّها في الألفاظ والتراكيب والمعاني، لتحقيق البلاغة في التعبير، والتأكيد للكلام، والجمال في الأداء اللغوي، والدلالة على العناية بالشيء الذي كرر فيه الكلام»⁴⁵. فقد تكررت لفظة "القارعة" ثلاث مرات في قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾⁴⁶، فالقارعة جاءت من القرع، وهو ضرب الشيء بشيء فيحصل به صوت شديد. وسميت بهذا

الاسم لأنها تفرع القلوب والأسماع، فلفظة القارعة بحروفها المجهورة: "القاف" بقلقلتها الكبرى، والراء" بذبذباتها المتكررة، و"العين" المضخمة جرسها المدوي في الأذن يُوحى بالعنف والشدة. وقد قال الخليل في اجتماع "العين والقاف": «إنهما أطلق الحروف وأضخمها جرساً، وإذا ما دخلتا في بناء حسن البناء لصناعتهما»⁴⁷، وقرع الشيء يقرعه قرعاً، والقارعة من شدائد الدهر، وهي الداهية والنّازلة الشديدة، تنزل عليهم بأمر عظيم لذلك قيل ليوم القيامة "القارعة"⁴⁸، فقد جاء تكرار اللفظة "القارعة" لتعطينا تجانساً صوتياً بين اللفظ والمعنى، ثم جاء الاستفهام مكرراً عن ماهيتها ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾⁴⁹، ليزيدها مهابة ونخامة وغموضاً، ويزيد المستفهم منه عن حقيقتها تجهيلاً بحقيقتها، فإنّ دلالة هذا اليوم قد تراكت بالاستفهام المكرر للبالغة في وصف أهواله وما تسببه من قرع شديد⁵⁰.

ويندرج في هذا الإطار كلمة (الصاخة) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ﴾⁵¹، وكلمة (الطامة) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾⁵²، وكلمة (الواقعة) في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾⁵³، وكلمة (الآزفة) في قوله تعالى: ﴿أُزِفَتِ الْأَرْفَةُ﴾⁵⁴، وكلمة (الغاشية) في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾⁵⁵.

إنّ القرآن الكريم يُعنى بالجرس والإيقاع مثل عنايته بالمعنى، وهو لذلك يتخير الألفاظ تخيراً يقوم على أساس من تحقيق الموسيقى المناسبة لجو الآية وجو السياق، فيحدث ما يسمى بـ«التقابل الموسيقي في التعبير القرآني»⁵⁶.

وعندما يقول الحق: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾⁵⁷، نحن هنا أمام اصطفاءين، الاصطفاء الأول ورد دون أن تسبقه كلمة "على" والاصطفاء الثاني تسبقه كلمة "على". يفسر الشعراوي هذا المعنى بأن المقصود بالاصطفاء الأول هو إبلاغ مريم أنّ الله ميزها بالإيمان والصلاح والخلق الطيب، ولكنّ هذا الاصطفاء لا يمنع أن يوجد معها في مجال هذا الاصطفاء آخرون، بدليل قول الحق: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾⁵⁸، ثم أورد الحق أنّه طهرها، وجاء من بعد ذلك

بالاصطفاء الثاني المسبوق بـ "على". إذن فهذا خروج للرجال عن دائرة هذا الاصطفاء، ولن يكون مجال الاصطفاء موضوعاً يتعلق بالرجولة؛ فهي مصطفاة على نساء العالمين، فكأنه لا توجد أنثى في العالمين تشاركها هذا الاصطفاء، لأنّها الوحيدة التي ستلد دون ذكر، وهذه مسألة لن يشاركها فيها أحد⁵⁹.

فهذا التكرار له دلالة معينة، وقد أشار الزمخشري إلى إحدى فوائد التكرار في هذا الموضع في لفظة "اصْطَفَاكَ"، أنّها تعني أولاً حين تقبلتك من أمك ورباك واختصك بالكرامة السنية، واصطفاك آخرّاً على "نساء العالمين" بأن وهب لك عيسى من غير أب لم يكن ذلك لأحد من النساء⁶⁰.

ف نجد أنّ هذه كلها إناسات للحدث الذي سيأتي من بعد ذلك، وهو حدث يتعلق بعرضها وعفافها، فلا بد أن يمهّد الله له تمهيداً مناسباً، حتى تتأكد من أنّ هذه المسألة ليس فيها شيء يחדش الكرامة، وبالتالي منهج الشعراوي فيما ذكر موافقاً لما قاله أغلب المفسرين واللغويين في هذه المسألة، وحسه صوتياً جعله يستقصي وظيفة الصوت في المقطع وفي الكلمة وفي تأدية المعنى المطلوب، وبالتالي يحقق معادلة الإعجاز في القرآن الكريم.

وفي موضع آخر نجد تكرار لفظة "إِذْنِي" في أربعة مواضع في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾⁶¹، نرى إرادة الله لعيسى عليه السلام أن يصنع من الطين مثل هيئة الطير بإذن الله، وأن ينفخ فيها بإذن الله فيصير الطين طيراً يقول الشعراوي: «نلاحظ أنّ هذه الآيات والتّعم تنقسم إلى قسمين: قسم يقنع أصحاب العقول والألباب والفكر والمواجيد النفسية، وقسم يقنع القوم الماديين الذين لا يؤمنون بملكوت الله في غيب الله، فالقسم الأول هو تعليم الكتاب والحكمة والتّوارة والإنجيل، والقسم الثاني هو الأمور المادية الحسية التي يتعرف من يراها على أنّها لا يمكن أن تجري على يد بشر، كأن يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً، وإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، لذلك كرر الحق القول بأنّ هذا الخرق كان

بِإِذْنٍ مِنْهُ سُبْحَانَهُ حَتَّى نَعْرِفَ أَنَّ عِيسَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ طَلَاقَةً، لَهُ بَلْ انْخَصَرَ الْأَمْرُ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَذِنَ اللَّهُ فِيهَا فَقَطْ»⁶².

فَأَنْتَ تَرَى نَسْقاً آخَرَ مِنَ الْبِنَاءِ اللَّغْوِيِّ لِلْكَلَامِ فِي تَكَرُّارِ "إِذْنِي" فِي هَذِهِ الْأَفَاعِيلِ: «إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَعْنَى إِضَافَةِ حَقِيقَةِ الْفِعْلِ إِلَى اللَّهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾⁶³؛ أَيْ إِلَّا بِخَلْقِ اللَّهِ الْمَوْتَ فِيهَا»⁶⁴.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا نَلْسُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾⁶⁵. فَقَدْ تَكَرَّرَتْ صَيَغُ مَادَّةِ (هَدَى) فِي الْآيَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَبِمُلَاحَظَةِ هَذِهِ التَّكَرَّارَاتِ نَجِدُ أَنَّ التَّعْبِيرَ بِصَيَغِ مَادَّةِ "هَدَى" دَارَتْ كُلُّهَا عَلَى الْفِعْلِيَّةِ لِإِفَادَةِ التَّجَدُّدِ وَالِاسْتِمْرَارِيَّةِ فِي أَدَاءِ دَلَالَاتِ هَذِهِ الْمَادَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّعْرَاوِيُّ أَنَّ ذَلِكَ كَلَامٌ مُنطَقِي، «لَأَنَّ خَالِقَ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْغَايَةِ مِنَ الشَّيْءِ؛ فَالْغَايَةُ أَوَّلًا، ثُمَّ الْخَلْقُ، ثُمَّ تَوْضِيحُ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَى تِلْكَ الْغَايَةِ، فَإِذَا خُولِفَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلَا صِلَاحَ لَكُنْ أَبَدًا»⁶⁶.

وَقَدْ عُلِقَ الزَّمْخَشَرِيُّ عَنِ الْآيَةِ فَقَالَ: «اللَّهُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَهْدِي لِلْحَقِّ بِمَا رَكِبَ فِي الْمُكَلَّفِينَ مِنَ الْعُقُولِ، وَأَعْطَاهُمْ مِنَ التَّمَكِّينِ لِلنَّظَرِ فِي الْأَدَلَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُمْ، وَبِمَا لَطَفَ بِهِمْ وَوَفَّقَهُمْ وَأَهْمَهُمْ وَأَخْطَرَ بِهَا لَهُمْ وَوَفَّقَهُمْ فِي الشَّرَائِعِ، فَهَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ جَعَلْتُمْ أُنْدَادًا لِلَّهِ أَحَدٌ مِنْ أَشْرَفِهِمْ كَالْمَلَأَكَّةِ وَالْمَسِيحِ وَعَزِيرٍ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مِثْلَ هِدَايَةِ اللَّهِ»⁶⁷، وَحَدُوثُ التَّكَرُّارِ هُنَا أُعْطِيَ لِلْآيَةِ إِضَاحًا بَلِيغًا وَتَعْبِيرًا لَطِيفًا، وَحِرْصَ الشَّعْرَاوِيِّ عَلَى تَبْيَانه هُوَ مِنْهَجٌ قَائِمٌ مَعَهُ فِي كَامِلِ التَّفْسِيرِ.

الخاتمة:

إِنَّ التَّمَأْمَلَ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَفْرَدَةِ فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ يَخْرُجُ بِتَصَوُّرَاتٍ مِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِإِقَاعِهَا الصَّوْتِيَّةِ، وَمِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِخُصُوصِيَّةِ تَوْظِيفِهَا الْقُرْآنِيِّ، وَلَا شَكَّ أَنَّ لِلْكَلِمَةِ وَالْجُمْلَةِ وَالْمَقْطَعِ فِي الْقُرْآنِ قِيَمَةً بَلِيغَةً، فَهُوَ مِنْ جِهَةٍ يَتَّصِلُ بِالْمَعْنَى وَيَتِمُّهُ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى يَتَّصِلُ بِنِظَامِ الْفَوَاصِلِ

وينسحقها على نحو من الملائمة والمطابقة العجيبة التي يستبعد وقوعها في كلام البشر، وهذه هي خاصية النظم القرآني.

ولا شك أن لكل لفظة ذائقة سمعية تختلف عن سواها من الكلمات التي قد تؤدي المعنى نفسه وإن اتحدتا في المعنى، ومن ثم يجعلها في سياق الكلام ونظمه مؤثرة في النفس أكثر من غيرها، وعلى هذا الاعتبار كان للجرس الموسيقي الأثر البالغ في التعبير وفي التكرار.

الهوامش:

¹ - تكلف أبناء الشيخ الشعراوي ومحبوه بكتابة هذا التفسير، حيث جمعت كل الحلقات التلفزيونية التفسيرية التي ابتدأها في برنامج "نور على نور" الذي قدمه أحمد فراج عام 1973م، ونقلت في مجلدات ابتدأت بمقدمة شاملة حول التفسير القرآني في حدود 40 صفحة، ثم تفسير سورة الفاتحة وانتهى عند أواخر سورة الحشر وأوائل سورة الصف، وحالت وفاته دون أن يُفسر القرآن الكريم كاملاً. والتفسير الذي نُشغل عليه في هذه الدراسة هو من مطبوعات دار أخبار اليوم، طبع بتاريخ 1991م، راجع أصله وخرج أحاديثه أحمد عمر هاشم، كما اعتمدت على الصوتيات السمعية المسجلة.

² - تفسير الشعراوي، مراجعة: أحمد عمر هاشم، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، مصر، 1991، 11365/18.

³ - النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، أبو الحسن الراماني، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغول سلام الناشر: دار المعارف، مصر، ط3، 1976م، ص94.

⁴ - ينظر: معجزة القرآن، متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم، ط1، 1993، 43/1.

⁵ - النكت في إعجاز القرآن، الراماني، ص96.

⁶ - سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، 1969، ص91.

⁷ - ينظر: معجزة القرآن، متولي الشعراوي، 43/1.

⁸ - مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1995، 33/1.

⁹ - سورة الذاريات، الآية: 29.

¹⁰ - سورة الحاقة، الآية: 6.

¹¹ - تفسير الشعراوي، 1696/3.

¹² - ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1998، 613-612/1.

- 13 - لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ، 197/8، مادة "صرر".
- 14 - فقه اللغة العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، ط5، 1972، ص 104.
- 15 - الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي التجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، 157/2.
- 16 - سورة الزلزلة، الآية:1.
- 17 - ينظر: تفسير الشعراوي، 1 / 915.
- 18 - الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، عبد الحميد هندراوي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2004، ص73.
- 19 - سورة آل عمران، الآية: 20.
- 20 - تفسير الشعراوي، 7 / 4081.
- 21 - الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، عبد الحميد هندراوي، ص 63.
- 22 - الشعراء، الآية:94.
- 23 - تفسير الشعراوي: 3 / 1609.
- 24 - ينظر: الكشف، الزمخشري، 4 / 400.
- 25 - المحرر الوجيز، ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص236/4.
- 26 - في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط2، 2002، 5 / 2605.
- 27 - الصوت اللغوي في القرآن الكريم، محمد الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، (د،ت)، ص 72.
- 28 - سورة النساء، الآية: 88.
- 29 - ينظر: تفسير الشعراوي، 4 / 2517-2518.
- 30 - معاني القرآن، الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988، 2 / 88.
- 31 - تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: عادل بن علي الشدي، مدار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط1، 2003، 2 / 1373.
- 32 - سورة آل عمران، الآية: 117.
- 33 - ينظر: تفسير الشعراوي، 3 / 1696.
- 34 - في ظلال القرآن، سيد قطب، 1 / 451.
- 35 - سورة فاطر، الآية: 37.
- 36 - ينظر: تفسير الشعراوي، 20 / 12526.
- 37 - مشاهد يوم القيامة في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط14، القاهرة، 2002، ص 119-120.
- 38 - مظاهر الدلالة الصوتية، محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، ط1، ص 190.
- 39 - سورة النجم، الآية: 22.
- 40 - تفسير الشعراوي، شريط سمعي، رقم 06.
- 41 - معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، 3 / 99. وينظر: معاني القرآن، الزجاج، 5 / 73.
- 42 - جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، 22 / 51.
- 43 - من أسرار التعبير في القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار الميخ، الرياض، 1982، ص 43.

- ⁴⁴ - فقد تناولت كتب اللغة العربية ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، ومن بين هذه الدراسات كتاب: معاني القرآن، الفراء، 234/2، ومجاز القرآن، أبو عبيدة، 12/1، والبيان والتبيين، الباج، 104/1، وتأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، 232-235، وإعجاز القرآن، الباق، لاني، ص 160، والحد، ابن ر شيق، 59/2، والأ ماني، المرة ضى، 120/1، وتحري التجر، لابن أبي الإ صبع، ص 375، ومجمع البيان، الطبر سي، ص 299، والمثل السائر، ابن الأثير، 128/2، والبرهان، الكر ماني، ص 122، والمنزج البديع، السجل ماسي، ص 476.
- ⁴⁵ - علم الجمال اللغوي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995، ص 449.
- ⁴⁶ - سورة القارة، الآيات: 1-2.
- ⁴⁷ - العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي الخزومي و ابراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلي، بيروت، لبنان، 53/1، مادة "قرع".
- ⁴⁸ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 265/8، مادة "قرع".
- ⁴⁹ - سورة القارة، الآية: 3.
- ⁵⁰ - ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، مطبعة المقتطف، مصر، 1914، 148/3.
- ⁵¹ - سورة عبس، الآية: 33.
- ⁵² - سورة النازعات، الآية: 34.
- ⁵³ - سورة الواقعة، الآية: 1.
- ⁵⁴ - سورة النجم، الآية: 57.
- ⁵⁵ - سورة الغاشية، الآية: 1.
- ⁵⁶ - الجرس والإيقاع في التعبير القرآني، كاصد يا سر ح سين الز يدي، مجلة آداب الرا فدين، كلية الآداب، جامعة المو صل، العراق، العدد 9، 1978، ص 335.
- ⁵⁷ - سورة آل عمران، الآية: 42.
- ⁵⁸ - سورة آل عمران، الآية: 33.
- ⁵⁹ - ينظر: تفسير الشعراوي، 1453/3.
- ⁶⁰ - ينظر: الكشاف، الزمخ شري، 547/1. وينظر: البحر المحيط، أبو ح يان الأندلسي، 455/2، وينظر: روح المعاني، الألوسي، 154/3، وينظر: تفسير أبو السعود العمادي، مطبعة عبد الرحمان محمد، القاهرة، (د،ت)، 35/2.
- ⁶¹ - سورة المائدة، الآية: 110.
- ⁶² - تفسير الشعراوي، 3454-3453/6.
- ⁶³ - سورة المائدة، الآية: 110.
- ⁶⁴ - التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1981، 134/12.
- ⁶⁵ - سورة يونس، الآية: 35.
- ⁶⁶ - تفسير الشعراوي: 5924/10.
- ⁶⁷ - الكشاف، الزمخ شري، 136/3.

